جامعة البصرة المرحلة : الماجستير.
كلية الآداب الفرع : اللغة.
قسم اللغة العربية المادة : التوجيه النحوي.

الفصل الثاني ـ العام الدراسي : ٢٠١٨ ـ ٢٠١٩م

التوجيه النحوي للأسماء المرفوعة في كتاب الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب للفارقي . الطبعة الثانية ـ تحقيق سعيد الأفغاني ١٩٧٤م.

منهج الفارقي في توجيه الشاهد الشعري

اتصف منهجه بصفات عامة تتمثل بما يأتي :
١ـ خلو كتابه من تعريف التوجيه النحوي على الرغم من كثرة استعماله في الكتاب. ويغلب في استعماله ربط مفهوم التوجيه بالإعراب.

٢ـ ترتيب الشواهد الشعرية على أساس حروف المعجم ومخارجها في النطق. وهذه الطريقة تؤثر في اختلاط موضوعات التوجيه ومسائله بعضها عن بعض. والطريقة الفضلى هي ترتيب النصوص الشعرية وتوجيه مواضع الاستشهاد على أساس الأبواب النحوية ؛ لتجتمع توجيهات مسائل كل باب في فصل مستقل.

٣ـ تعددت أوجه الإعراب عند الفارقي. فالتوجيه النحوي يبدأ بالوجه الواحد في بعض المسائل، ويزداد عدد الأوجه حتى يصل إلى خمسة أوجه.

٤ـ مصادر الأوجه النحوية هي كتب النحويين من البصريين والكوفيين. وقد أضاف إليها بعص الأوجه النادرة.
٥ـ ترجيح بعض الأوجه على غيرها ، وهو يرجح أوجه البصريين.

أسباب التوجيه النحوي

ـــ السبب العام هو الغموض واللبس الظاهر في المعاني النحوية للشواهد الشعرية. و من أسبابه :

١ـ الصوت اللغوي

يؤثر في إيجاد تناقض دلالي بين ظاهر النص والقاعدة النحوية. مثل حذف نون المثنى للإضافة وحذف ألفه. فيختلط المفرد المنصوب بالمثنى. كقول الشاعر :

جاء البشيرُ بقرطاسٍ فخرّقه فوقَ المنابرِ عبدَ الله يا عمرا

فالقارئ يظنّ أنّ "عبدَ" اسم مفرد . وهو فاعل منصوب. غير أنه مثنى "عبدان" وحذفت نونه للإضافة إلى اسم الجلالة، وألفه لالتقاء الساكنين. فهو فاعل وعلامته الألف.

٢ـ الرسم الكتابي

إنّ الصورة الكتبية ضرورية في تحديد بنية الكلمة. وقد تلاعب بعض الشعراء في مزج بعض الكلمات ببعض لخلق ألغاز يختبرون بها بعض المتعلمين، فيحدث لبس نحوي في النص الشعري مثل الشاهد :

ويحَ من لامَ عاشقًا في حبيبٍ إنَّ لومَ المحبِّ كالإغراءُ

نجد كلمة "الإغراء" مجرورة بحرف الجر الكاف. وجعلها الشاعر مرفوعةً. وعند التدقيق في الاستعمال يتبيّن أنّ الكاف ضمير متصل بالمحب وربط بالإغراء ما أثر في المخالفة النحوية. فيكون الإغراء خبرًا لإنّ وهو مرفوع.

٣ـ المشترك اللفظي

تدلّ الكلمة في الاشتراك اللفظي على أكثر من معنى واحد. فيفهم المتلقي المعنى المألوف ويغفل عن المعاني الأخرى. فإذا نظر إلى هذا المعنى وجد تناقضًا في النص مع القاعدة النحوية. ولو نظر إلى المعنى الآخر للكلمة انتفى التناقض كما في قول الشاعر :

إذا ما جاء شهرَ الصيامِ فافطره على مشويه وكلِ النهارُ

إنّ دلالة النهار الظاهرة على الوقت المعروف لا تناسب معنى فعل الأمر "كلْ" اللغوي. ولا معناه النحوي. فهو فعل متعدّ له مفعول به والنهار لا يؤكل وهو اسم مرفوع. والنهار له معنى آخر وهو ولد الحبارى. وقد رفع ؛ فاعل للفعل "جاء" . وقد أثرت الرتبة النحوية في ظهور الغموض في المعنى.

٤ـ الرتبة النحوية

هناك قواعد خاصة للرتبة النحوية ولها أقسام مفصلة في الدرس النحوي الحديث. والانزياح عن الرتب النحوية له آثار واسعة في تعمية المعنى في شواهد كثيرة عند الفارقي منها :

وفي الحيّ ـ لو يدرون ـ قومٌ تنبلوا وكانوا قديمًا يخدمون المقابرُ

إنّ مجيء "المقابر" بعد الفعل "يخدمون" يشعر أنّه مفعول به ، وهو مرفوع. وحقيقة المعنى أنّه مبتدأ مؤخّر وخبره "في الحيّ" إذ المعنى (المقابرُ في الحيّ).

٥ـ الحذف
إنّ تقدير المحذوف في النص الشعري يُزيل اللبس أو المخالفة للقاعدة النحوية وهو طريقة تأويلية في فهم المعنى النحوي كما في قول الشاعر :

لجديرون بالوفاء إذ قا لَ أخو النجدة : السلاحُ السلاحُ

نجد قوله (السلاحُ السلاحُ) مرفوعًا. وهو أسلوب إغراء يُنصب فيه الاسم، وتأويله بتقدير مبتدأ بعد فعل الإغراء : بادروا هذا السلاحُ.

أستاذ المادة
أ.د. أحمد رسن
الأحد : ٢٠١٩/٢/٢٤م